

## برنامج [سؤالك على شاشة القمر] - الحلقة (21)

الأربعاء: 15/3/2017 م - 16 جمادى الثاني 1438 هـ

### ❖ ملاحظة قبل أن أشرع في الإجابة على الأسئلة:

هناك مجموعة ليست قليلة من الرسائل يذكرون فيها مجموعة لا أدري هل هي (تهم، دعايات، ادعاءات، حقائق...) ليس مهمّاً بالنسبة لي فقائمتي عند المؤسسة الدينية والأحزاب الشيعية قائمة طويلة مشحونة بالعناوين الطويلة العريضة.. وعن نفسي لا أعاباً بذلك، ولكن الإخوة الذين يرسلون هذه الرسائل يبدو أنهم مهتمون لهذا الأمر.. وأنا أقول للإخوة:

● بالنسبة لي لا أعاباً بهذه الأمور، ولو كنت أعاباً بها لما جلستُ هذا المجلس أمام الكاميرا بكل طلاقة وكل جرأة.. وأقول لهؤلاء الإخوة:

لا تتصوروا أنّ هذه الجرأة والطلاقة التي أتحدثُ هي لكوني في لندن وأجلس في الاستوديو، فإنّني حين كنتُ فيما بينهم وفي أوساطهم بهذه الجرأة وهذا الفكرُ أتحدثُ أيضاً.. وأشرطتي في الثمانينات والتسعينات شاهد على ذلك.

● أقول لمن أرسلوا هذه الرسائل:

أنتم صدّقوا بهذه الأمور التي ذكرتموها في الرسائل، لا بأس.. ليس الأمر مهمّاً عندي، وأنا لا أعاباً بها، ولكن المهم أن تستمعوا لما أُبينه من الحقائق وأنتم حاكموها بعقولكم.. فليس مهمّاً أن أكون شخصاً حسناً أو شخصاً سيئاً بالنسبة لكم، فإنّني دائماً أكرّر عليكم وأقول:

لا تعبّوا بي شخصياً، اعبّوا بالحقائق التي أطرحها، تابعوها بأنفسكم، إذا كانت نافعة لكم انتفعوا منها لا لأنني قلّتها، وإنّما لأنها حقائق والحقائق تحمل قيمتها في نفسها.. فأنا لا أعاباً إن رسمتم عني صورة حسنة أو صورة سيئة.. ولذلك لا أريد أن أصرف وقتي في مطالب أنا أترفع أن أدوسها بقدمي، وأترفع أن ألقها في سلّة المهملات في مكنتي.

● أنا لا أطلب منكم أن ترفضوا هذه الاتهامات أو تكذبوها.. إن أردتم أن تصدّقوها صدّقوها واعتبروها حقائق مُطلقة، ولكن في نفس الوقت تعاملوا مع حديثي وبرامجي كسائر القنوات الأخرى، حين تستمعون إلى قنوات ناصية أو أي جهة تتحدث فجدون حديثاً صحيحاً تقبلون به (كالبرامج التي تقدّم في الدّول الغربية وتُترجم وتُصدّقون الحقائق التي تطرح فيها) هل بحثتم عن الحقائق في هذه المصادر؟ فلماذا تُصدّقون بها؟ بالنسبة لي:

أنا أطلبكم أن تبحثوا عن مصادر الحقائق التي أطرحها.. فإن كانت صحيحة ويقبلها العقل والمنطق فخذوا بها، فإن الحقائق تحمل قيمتها في نفسها، ولا شأن لكم بي أكنْتُ حسناً أم كُنْتُ سيئاً.

● الغريب أنكم تستمعون إلى كبار الخطباء الذين ينقلون لكم الفكر القطبي الناصبي الصافي، وتقدّسون المراجع الكبار الذين هم من رؤوسهم إلى أقدامهم يحملون الفكر الشافعي الأشعري المعتزلي الناصبي.. تعبّون منهم عبّاً، تقدّسونهم، تعتبرونهم نواباً للإمام الحجة "صلوات الله عليه" - ولا شأن لي بكل ذلك - ولكنكم لم تسألوا أنفسكم عن حقيقة هذه المطالب التي تأخذونها منهم كالمسلّمات.

● أنتم تهتمّون بمصدر الطعام الذي تأكلونه والذي يتحوّل إلى فضلات تلقونها في المراحيض.. ولكنكم لا تعبّون بعقائدكم التي تبقى معكم حين تموتون وتكون معكم في قبوركم! (فما تأخذونه من فكر ومعلومات من المؤسسة الدينية، فهي مأخوذة من أعداء أهل البيت "عليهم السلام") فلماذا لا تحقّقون من ذلك؟! تأكدوا وتحقّقوا من ذلك بأنفسكم فالمصادر والحقائق موجودة.. ولكم أن تستعينوا ببرامجي فإنّي أعرض فيها الوثائق من مصادرها الأصلية وأبين لكم كلّ شيء بالتفاصيل، فقط عليكم أن تحقّقوا بأنفسكم.

لذا أعتذر من كلّ الذين أرسلوا مثل هذه الرسائل بأنّي لن أُجيب عليها، لأنّي لا أشعر بأهمية تلك المطالب ولا بأبالي بها.

❖ الأسئلة التي وردت في الحلقة:

● **السؤال (1):** أشرتُم في جواب بعض الأسئلة حول ورود أقاويل مشهورة تُنسب لأهل البيت وأنه لم تَرِد في رواية ولا كتاب مثل (الحسين عِرة وعبرة) وغيرها، وقُلْتُم لا مانع من ذلك، وإِنَّمَا ننظر إلى المَتَن ونعرضه على القرآن وحديثهم فإذا وافقهما نأخذهُ... إلخ.. فأرجو توضيح الأمر:

كيف يكون ذلك؟ هل لِمَجَرَّد أن يكون الكلام صحيح وغير متعارض مع القرآن وحديث العترة يجوز أن نُصدِّق بنسبته للأئمة؟ كيف يُمكن ذلك؟ أليس هذا يعني فتح باب الكذب والافتراء على الأئمة؟ فهل يجوز الآن أن أنسب هذه المقولات على سبيل المثال: (تعلَّم ولو من خصمك) أو (المرأة نصف المُجتمع) أو ..؟! هل يجوز أن ننسبها إلى أهل البيت "عليهم السلام" بمجرّد أننا عرضناها على القرآن فلم تُعارض القرآن - وإن لم يكن لها رواية؟! إلى أن يقول السائل:

إذاً ما معنى أحاديث الأئمة التي لعنَتْ وذمَّت مَنْ يكذب عليهم حتّى عدَّ الكذب عليهم مِنَ المُفْطَرات؟

● **السؤال (2):** نويتُ أن أتوكَّل على الله تعالى وأدرس في الحوزة الدينية في النجف الأشرف.. فبماذا تنصحيني؟

● **السؤال (3):** يقول السائل: لَدَي سؤال مهم جدّاً شغل الرأي العام في منطقة الكاظمية حول قيام إدارة العتبة الكاظمية المُقدَّسة بتغيير اتّجاه القِبلة في المشهد الكاظمي بعلم وموافقة السيّد السيستاني.. وحسب ادّعائهم بحجّة تغيّر حركة الشمس يومان في السنة.. إلى أن يقول:

وإذا فرضنا جدلاً أنّ رأيهم كان صحيحاً وبِعِلْم المرجعية فلماذا لم يُغيّر اتّجاه القِبلة في كلّ من العتبات المُقدَّسة في النجف وكربلاء؟

● **السؤال (4):** هل مِنْ الممكن أن تُوضّح لنا قصد الشيخ الأوحّد من مُصطلح (الجسم الهورقليائي).

● **السؤال (5):** رسالة تعكس شكوى النساء ممّا يلقينَ مِنْ ظُلْم في المجتمع الذكوري .. تقول السائلة:

أنا مِنَ الطائفة النُصيرية ونحنُ نساء هذه الطائفة مُعذِّبات ومُهانات مِنْ قِبَل رجالنا ولا قيمة لنا عندهم ولا حقٌّ لنا، ودائماً يستدلّون بروايات أهل البيت لتحقيرنا وإذلالنا واستعبادنا حيث أنّ المرأة مُطالبة بكلّ شيء ولا يحقّ لها الاعتراض وأنّها تعمل أعمال بحقّ هي بحاجة إلى جهد عضلي يفوق طاقتها وإني سوف أكتب لك العديد من الروايات التي يستدلّون بها على أنّ النساء ملعونات ولا حقوق لهنّ.. من هذه الروايات:

• أنَّهُم يروون هذه الرواية: (أنّه جاءت امرأة إلى النبي: ما هو حقّ الزوج على الزوجة؟ فبدأ النبي بعدّ حقوق الزوج حتّى أنّه قال: لو ظهر دُمْلَة مُقَيِّحة في وجه الرجل على المرأة أن تلحقها، فسألته المرأة: وما حقّ المرأة على الرجل؟ قال لها: لا شيء. فقالت: وحقّك يا رسول الله لن يملك رقبتني رجل قط).

• رواية أخرى: (المرأة الصالحة كالغراب الأبيض ولا يوجد غراب أبيض، فلا توجد امرأة صالحة).

• رواية أخرى: (لو أمرت أحدكم بالسجود لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها)

• رواية أخرى: (الأولاد نعم والبنات حسنات، والنعم مسؤول عنها والبنات يُثاب عليها) ويشرحون هذه الرواية أنّ الفتاة ليس لها أي حق في التعليم والميراث، وأنّها إنّ حصل وتعلّمت فهي تأكل حقّ إخوتها.. وإني والله منعني أبي من التعليم ومن الزواج بحجّة أنّ الشاب الذي تقدّم لخطبتي زاني وأنّه يستهلك شبابي في العمل بالأرض والزرع وقطع الحطب، وإني أخشى الله لو فقدتُ صبري.. وأطلب المشورة، ماذا أصنع؟ هذا غيَض من فيض، فالملأسي كثيرة.. ثمّ تقول:

أرجو الإيضاح عن حقوق المرأة والأعمال المُطالبة بها.. هل مفروض عليها الأعمال الزراعية وإلى ما هناك من أعمال تُنهك قواها وتؤذيها؟ وهل المرأة ليست مؤمنة ولا يحقّ لها أن تتكلّم بالدين وتقرأ عن الأئمة الأطهار؟

● **السؤال (6):** عندي طلب لو تكرّمتُم بالقيام به وهو قيامكم بطبع وإعداد تفسير مُختصر للقرآن برواية الإمام علي ورواية أهل البيت مثل كتاب مفاتيح الجنان ويكون الكتاب ورقي (ويكون الكتاب سوفت وير).

● **السؤال (7):** سمعتُ كثيراً من المُعمّمين أنّ النصّ القرآني لا يُوجد فيه بناء دولة وإِنَّمَا أحكام للمُجتمع ومن خلالها يكون الالتزام للمُسلم إذا ما بُنيت الدولة ومُتطلّباتها .. هذا أولاً.

ونحن نقول كشيعية أننا ننتظر دولة الإمام المهدي وكل شيء مؤجل حتى ظهوره.. إذن كيف يمكن أن نعيش بسعادة؟ وهل الإسلام قاصر؟ أم المتأسلمون (أي الأحزاب السياسية) قاصرون أو فاشلون؟ فما هو السبيل والحل من وجهة نظر الإمامة؟ وأهل البيت لم يُعطوا لهم الفرصة ولأوليائهم الحقيقيين في تجربة الحكم واستلام السلطة مع الفرض أنه في الدولة الآن إمكانيات هائلة.. ألخصها:

- أولاً: ثروة نفطية مُبددة وهي مصدر الطاقة الأول الذي تتكالب عليه الشركات الاستثمارية، وبقي للنهب لكل من هب ودب والتمتع به وحرمان الناس منه خصوصاً في نظام مثل العراق من دكتاتوري سابقاً إلى ديمقراطي حالياً.
- انتشار خط الفقر وصعوده إلى أعلى مستوياته وما يترتب عليه من مضاعفات الجريمة والانحلال والفساد.
- قصور في المؤسسة الدينية وعدم سيطرتها على السياسيين الجدد في العراق خصوصاً المتأسلمين الحزبيين (الشيعية والكرد والسنة) وانبثاق دستور مهلهل فاشل نظرياً وتطبيقياً من وجهة نظرنا الإمامية الإثني عشرية.
- ابتعادكم أنتم عن مسرح الأحداث، والتهرب من الدخول في مشاريع مشبوهة تؤثر على جوهر عقيدتكم الخالصة، وخوفكم من التلوث وعدم التقدم وبقوة للسيطرة على مجريات الأمور بفتوى حاكمة تحرك الجماهير نحو الحق وبناء نظام إسلامي شيعي يعتمد منهج أهل البيت قلباً وقالباً.. ثم يتحدث عن حديثي عن لعبة التابع والمتبوع.
- مع الفرض أن الفرصة الديمقراطية مؤاتية لكم إذا ما طرحتم أي مشروع لبناء دولة وخوض الانتخابات.
- أريد ملخص للحل ورؤيتكم للفكرة، وكيف نواجه هذه المعضلة كشيعية أغلبية نعيش في بلد المقدسات وحرمت أباؤنا وأجدادنا من خير العراق وكذلك ستُحرم أجيالنا القادمة إذا ما بقينا على نفس الحال.

● **السؤال (8):** أنا أسكن في بلجيكا مكان بعيد عن العاصمة "بروكسل" ومن المعروف أن هنا لا يوجد مساجد لموالين أهل البيت "عليهم السلام" لذا لا أصلي صلاة الجمعة، فما الذي عليّ فعله؟

● **السؤال (9):** أنا مُقبل على الزواج - إن شاء الله - فما عليّ فعله فيما يخص الفاتحة والزفاف والمهراسيم على طريقة أهل البيت "عليهم السلام"؟

● **السؤال (10):** ممّا جاء فيه: هل كتاب المُنفعة للشيخ المفيد إذا قرئ يكفي لتوضيح أحكام وفقه أهل البيت؟ وإن لم يكن كافٍ فأني أكتب تنصحي بقراءتها؟ أنا برغم وجودي في كربلاء لم أذهب إلى أي حوزة وبقيت أتعلم في بيتي من عام 2004.. أستمع للمحاضرات عبر الانترنت والستلايت.. وقد عدلت عن تقليدي للسيد السيستاني إلى الشيخ السند لأن السيد السيستاني يقول باستحباب الشهادة الثالثة في الأذان والإقامة، والشيخ محمد السند يقول بوجوبها.

● **السؤال (11):** من صفات الله العدل.. في شهادة المحكمة تُطلب امرأتان للإدلاء بالشهادة (إذا نسيت إحداها تكون الأخرى موجودة لتذكيرها..)، لماذا لا يُطلب رجلان محل الشاهد الواحد؟ هل صفة النسيان مُبعدة عن الرجال؟ هل الرجل لا ينسى.. فقط المرأة هي التي تنسى؟!

هل يُعقل أن تكون هنالك طبيبة نأتمنها على حياتنا ولكن لا نأتمنها للشهادة في حادثة سرقة مثلاً؟ لماذا الرجال قوامون على النساء - خصوصاً في زماننا هذا - المرأة اليوم عاملة وأحياناً تنفق راتبها على المنزل.. بينما الرجل قد يكون عاطلاً عن العمل، فهل الرجال قوامون على النساء في عصرنا هذا.. خصوصاً أن المشاركة المالية في زمننا هذا بين الرجل والمرأة مُتساوية؟ فمعظم النساء يُشاركن في الانفاق على مُتطلبات المعيشة؟ ما هي شروط زواج الرجل من أخرى؟ لماذا يستطيع الرجل الزواج بأخرى، ولا تستطيع المرأة أن تُطلق الرجل في حال لا تُريد العيش معه.. لكن الرجل يستطيع أن يجبرها بالبقاء معه؟

لماذا كل الأنبياء رجال؟ هل الزواج من طائفة أخرى يُعتبر زنا (كالزواج من طائفة علوية أو إسماعيلية؟) لماذا التعامل مع المرأة بهذا الشكل وفي القرآن قيل: (لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى) فالأحكام الشرعية يجب أن تكون مُتساوية بين الرجل والمرأة؟ لماذا أنصار الإمام "عليه السلام" من الرجال؟ نحن مجموعة من النساء المُتعلّمات المُثقفات الحاصلات على شهادات جامعية وقد صار عندنا ردّة فعل من الدين والمُجتمع!